

بسم الله الرحمن الرحيم



الرياضيات من الإلحاد إلى الاعتقاد

كثيراً نسمع و نردد هذا القول "الله إنعرف بالعقل" ، و نقرأ في القرآن الكريم يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1 سورة الجمعة)

العقل من إمتيازات الإنسان ، و الى اليوم هو الموجود الوحيد الذي يتمتع بهذه النعمة . إذن هل التسبيح خارج المعرفة ، أم المعرفة خارجة عن التسبيح؟! كثيرون من ذوي العقل إن صحت تسميتهم بعيدون عن التسبيح ! هل هناك تسبيح خارج عن العقل ، و بالتالي خارج عن المعرفة؟ إن لم يوجد ، فلماذا هذه العمومية في التسبيح ، و إن وجد فما هو؟

كلّ يرى الله من نظره ، و مهنته ، و إعتقاده ، و دراسته و ... أحد أهم أهداف الأديان السماوية هو توحيد هذه الرؤية ، نجحت جميع الأديان السماوية في توجيه هذه الرؤية نحو الله ، و حدة جهة الرؤية ، و غالباً ما تتحد هذه الرؤية . لذلك يرى العابد ، الله على سجادته ، و يراه الجراح تحت سكين مشرحته ، و يراه الفلكي بمقرابه ، فأين يراه عالم الرياضيات ؟ يراه بين الأعداد و المحاسبات و القضايا الهندسية ، فإفلاطون يراه يمارس الهندسة ، و جاكوب يراه يمارس الحساب ، و كرونكر يراه خالق الأعداد الصحيحة ، و أنشتاين يراه لا يلعب النرد !

الغرور الهندسي جعل أفلاطون يمنح الهندسة كلها الى الله ، الغرور الحسابي جعل جاكوب يهدي الحساب كله الى الله ، غرور كرونكر بالأعداد الصحيحة و عظمتها عنده جعله يخصها لله وحده و يبرئه من خبث الأعداد الغير صحيحة . يقين أنشتاين بقوانين الكون و نظمه خطف النرد من يد الله !

جميع العلماء صبوا علمهم في براهين تنتهي لإثبات وجود الله ، أو إنكار وجوده . السؤال الذي أطرحه هو ماذا لو ثبتنا وجود الله ؟ يمكن أن يحسب المؤمنون بالله هذا الإثبات إنتصاراً لهم ، لا ، إثبات وجود الله هو نهاية وجوده ! ماذا لو برهن منكري وجود الله على عدم وجوده ؟ النتائج ستكون مشابهة لنتائج إثبات وجوده . إذن مقولة إثبات وجود الله بالمقياس الكوني هي غير عقليه ، و هذا دليل على عمومية التسبيح ، فلنرى بعض البراهين :

البرهان الكانتي على أن للعالم بداية في الزمن: إذا فرضنا أن ليس للعالم بداية في الزمن ، و إنما كان موجوداً من زمن لا نهائي ، يلزم أن تكون فترات زمنية لا نهائية في الماضي قدّ أكتملت في اللحظة الحاضرة أو في أي لحظة سابقة . لكن من المستحيل أن تكتمل سلسلة لا نهائية . إذن من المستحيل أن يكون العالم قدّ وجد في زمن لا نهائي . إذن لا بد إن كانت له بداية في الزمن .

البرهان الكانتي على أن العالم محدود في المكان: إذا فرضنا أن ليس للعالم حدود في المكان فإننا نفرض أننا أستكملنا عملية زمنية لا نهائية للمرور على أجزاء مكانية محدودة . لكن الزمن اللا نهائي مستحيل- كما قلنا- لأن السلسلة الزمنية التي أنتهت في لحظة محددة يجب أن يكون طرفها الأول محدوداً أيضاً، إذن يجب أن يكون العالم في المكان محدوداً .

حاول البعض إثبات أو إنكار وجود الله من خلال القانون الثاني للثرموديناميك أو قانون الإنتروبيا ، حتى إتهم أحد الفيزيائيين الذين يسعون وراء إثبات أو إنكار وجود الله من خلال القانون الثاني للثرموديناميك بأنهم لا يعرفون ما هو القانون الأول للثرموديناميك .

أعتمدت براهين رد فكرة الخالق عند الماديين على مفهوم اللا نظمّ في الإنتروبيا ، ينكر بولتزمان وجود خالق للكون و ذلك لأعتقاده بأن النظمّ يمكن أن يكون ظاهرة تصادفية . كذلك أعتمد الموحدون على مفهوم الإنتروبيا لإثبات وجود خالق للكون و ذلك من خلال إثبات أن الكون ليس أزلي وقدّ بدأ من نقطة في الزمان لذلك لا بد من وجود خالق له .

لماذا إثبات وجود الله ، دليل على نهاية وجوده ؟

يجب النظر الى النظم الإعتقادية على إنها نظم موضوعاتية (بحثت هذا الموضوع بالتفصيل في مقالة لي بعنوان أصالة الأصول) ، كنظام الهندسة الإقليديه الذي يخضع لخمس مسلمات تعرف بمسلمات إقليدس ، أو نظام الحساب الذي يخضع لخمس مسلمات تعرف بمسلمات بيانو . في ظل النظم الموضوعاتية تظهر قضايا غودل¹ في الإكتمال و عدم الإكتمال لتصبح الحكم و الفيصل على إثبات إتساق أي نظام . هذه القضايا هي :

قضية غودل الأولى في عدم الأكمال² : أي نظريه موضوعاتيه ذات موضوعات كافييه، هي غير كامله .

قضية غودل الثانيه في عدم الأكمال³ : في أي نظريه موضوعاتيه متسقه ، لا يمكن إثبات إتساق النظام من داخل النظام نفسه .

من القضية الأولى يتضح إن أي منظومه هي غير كامله ، لأن فيها قضايا لا يمكن إثباتها أو إنكارها ، و إثبات تلك القضايا يحوّل ذلك النظام الى نظام غير متسق و تافه . و تنصّ القضية الثانيه على إن في أي نظام لا يمكن إثبات جميع قضاياها من داخل نفس النظام . إذن إستناداً على هذه القضيتين ، في أي نظام إعتقادي و حتى في نظام الكون كله لا يمكن إثبات وجود الله ، لأن إثبات وجوده يحوّل ذلك النظام الى نظام تافه ، كذلك جميع قضايا و مسلمات أي إعتقاد و حتى قضايا و مسلمات الكون كله غير كافييه لإثبات وجود الله ، أو إنكار وجوده !

هل الرياضيات جديرة بإعطاء دليل أو برهان على وجود الله ، لا . لكن فيها من الجدارة ما لا في غيرها . يحيط الإبهام و الغموض حول كل ما لا يمكن الوصول إليه ، فلننظر الى الرياضيات كيف تجتاز المبهمات :

1- Kurt Godel 2- first Godels' incompleteness theorem

3- second Godels' incompleteness theorem

نبدأ بهذا المثال :

الصفر يساوي الصفر ، عبارة صادقه $0=0$

يمكن كتابتها بهذه الصورة ، هذه كذلك عبارة صادقه $1-1=1-1$

ضرب أي عدد في صفر ، صفر . هذه كذلك عبارة صادقه $(1-1)=(1-1)\times 12$

نقسم طرفين هذا التساوي على $(1-1)$ ، عبارة نشك بصدقها $\frac{(1-1)}{(1-1)} = \frac{(1-1)}{(1-1)} \times 12$

إذا قبلنا هذا التساوي $\frac{(1-1)}{(1-1)} = 1$ ، في هذه الحالة $1=12$ و بالنتيجة يجب قبول

تساوي أي عدد مع الواحد ، حتى نصل الى وحدة الوجود !

إذا رفضنا هذا التساوي ، رياضياً $\frac{(1-1)}{(1-1)}$ أو $\frac{0}{0}$ مبهم ، و لا تتعامل الرياضيات مع

المبهمات ، لكن لها القدرة على الدنو من المبهمات الى أقصى درجة من الدنو ، فلننظر :

نعلم إن $\sin(0)=0$ إذن $\frac{\sin(0)}{0}$ مبهم ، لكن $\lim_{x \rightarrow 0} \frac{\sin(x)}{x} = 1$ ، كذلك

$\lim_{x \rightarrow 1} \frac{x^2-1}{x-1} = 2$ و غيرها من النهايات .

لن تبلغ ذلك الشئ لكنها تقترب منه الى أي درجة من الإقتراب . الإبهام هو عند الوصول و البلوغ الى ذلك الشئ لا عند الإقتراب منه . إذن كيف يمكن الإعتماد على الرياضيات

للوصول منها إلى الله ، في الوقت الذي هي تعجز من الوصول إلى بعض عناصرها؟!
و إن وصلت تغيرت جميع مفاهيمها !

نظرت الرياضيات إلى أي نتيجة لا تتماشى مع قوانينها على إنها سفسطة أو مغالطة ، و
دون المنطق لينفذ الرياضيات من هذه السفسطة ، و أصبحت النتائج التي لا تتماشى مع

الرياضيات غير منطقيه . تجتاز $\frac{0}{0}$ و $\frac{\infty}{\infty}$ بكل بساطة على رغم لا منطقيتهما وفق

قوانينها ، لكنها أحياناً تشكك بوجود الله من خلال قوانين الإحتمال ، في الوقت الذي لا
يجري الإحتمال على قوانينها ! ما هو إحتمال عدم صحة هذه الرابطة

؟ $\lim_{x \rightarrow 0} \frac{\sin(x)}{x} = 1$ إحتمال عدم صحتها يساوي إحتمال عدم وجود الله ! إذا قبلت

الرياضيات هذا الإحتمال يجب إن ترجع الرياضيات إلى عصر ركود الرياضيات
عصر قبل نيوتن ، و يرجع الاعتقاد إلى عصر الجاهلية . لكن الحمد لله لا تقبل
الرياضيات هذا الإحتمال . و أنا شخصياً حتى و إن أعطيت نسبياً من الإحتمال على عدم
صحة هذه الرابطة ، لكن يقيني بالله يفوق و خارج كل الإحتمالات .



موقع جلال الحاج عبد

www.jalalalhajabed.com

البريد الإلكتروني :

jalal.alhajabed@hotmail.com

jalal.alhajabed@yahoo.com